ميكيلانجـــلو

العبقرية الملهمة

MICHELANGELO

للدكتور أحمد موسى

— ٢ —

وعاد من بولونا إلى فلورنسا فى صيف سنة ١٤٩٥ بعد أن نحت فيها بعض القطع التى نذكر أهمها « الملاك الراكع » و « القديس بطرونيوس » . أما فى فلورنسا فقد عمل تمثال « يوحنا الصبي » ، وهو التمثال الذى أتمه سنة ١٤٩٥ كما سبق القول وهو محفوظ ببرلين

وله أيضاً تمثال مشكوك فى صحة انتسابه إليه يسمى « أودونيس الميت » لا يزال محفوظاً بمنحت ناسيونال فى فلورنسا

وسافر فى يونيو سنة ١٤٩٦ إلى روما لأول مرة ، وأقام فيها إلى يونيو سنة ١٥٠١ ، وهناك أنتج أبرز عمل فى مرحلة حياته الأولى بناء على طلب أحد الفرنسيين سنة ١٤٩٩ لعمل مجموعة منظرية تمثل المادونا حاملة جثة المسيح على فخذيها (Pietà) ، وهى موجودة بكنيسة بطرس بروما . والناظر إليها يرى إشعاع المثل الأعلى ممثلا خير تمثيل فى كل أجزائها ، فضلا عن رجوعها إلى الفن الاغريقى من الناحية المجموعية ، إلى جانب حداثتها فى قوة الاخراج ، وحسن التكوين ، والألم والجزع الذى ارتسم على وجه المادونا بالغ حد الاعجاز لغيره

وله أيضاً قطعة أسماها باخوس « إله الخمر » (ش ١) عملها تنفيذاً لطلب السنيور جالى أحد مشاهير التجار فى عصره ، وبالنظر إليها يتضح الابداع فى التكوين الجسمانى الرقيق ، كما تظهر لنا الكيفية التى أخرج بها الوجه والشعر المحاط بعناقيد العنب ظهوراً جلياً وبهذا يتم الانسجام المعنوى للتمثال . أنظر إلى اليد اليمنى وكيف حملت وعاء الخمر ، وتامل إلى أى حد بلغت رقة إله الخمر فى طريقة حمله هذا الوعاء ، ثم شاهد الولد الصغير الجالس إلى يمين باخوس حاملا عناقيد أخرى غطاها بلباسه فى شيء كثير من الحرص أشبه بمن يطوق حاجة عزيزة عليه . وقد كون ميكيلانجلو الساق على هيئة ساق الخيل إكمالا للتعبير عن قصته الاغريقية .

ش ١ — إله الخمر

وله غير ذلك تمثال كيوبيدو (أو أبولو) محفوظ بمتحف لنسنجتون بلندن

ومن يونيو سنة ١٥٠١ إلى مارس سنة ١٥٠٥ أقام فى فلورنسا واتصل فيها بليوناردو دافينشى ، بالرغم من اختلاف مشارب كل منهما ؛ إلا أنه تأثر به إلى حد بعيد . وله فى هذه الفترة تمثال « داود » (ش ٢) وهو منحوت من قطعة واحدة من الرخام ومحفوظ بأكاديمية فلورنسا

ولعلك تلمس الفارق الشديد بين تمثال ياخوس وبين هذا التمثال من الناحية المجموعية والتكوينية والتفصيلية ، وبذلك تستطيع أن تقرر أن هذا العبقرى الملهم قد أدى رسالته بأقصى ما يمكن الوصول إليه من النجاح .

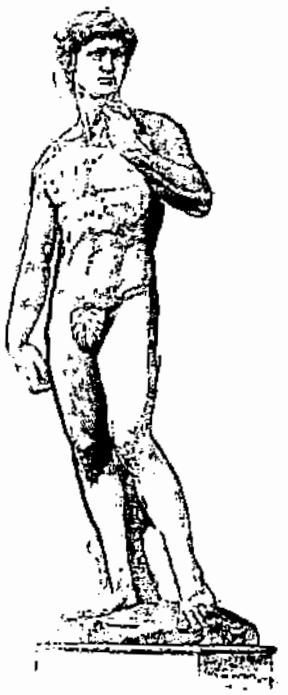

ش ٢ ـ تمثال داود

وتمثاله « صبي الراعي » لا يقل عن هذين التمثالين روعة ، وهو لصبي طويل حسن التكوين إلى أبعد حد ، ارتسمت على وجهه مسحة الصلابة والأنفة الريفية . وغير ذلك خمسة تماثيل صغيرة عملها لتحلية هيكل كنيسة سينا Siena ، والمادونا مع يسوع الطفل بكنيسة ليفراون فى بروجه ، وهى ويسوع بالحجم الطبيعى تقريباً ، وقد جعل ملامح المادونا على غاية البهاء والتناسب

هذا وله منحوتات نصف بارزة مستديرة الشكل للمادونا مع الطفل القارىء ويوحنا ، وهى محفوظة بفلورنسا وبأكاديمية لندن

إلى هنا تكون مرحلة إنتاجه فى شبابه قد انتهت . ويستقبل مرحلة الرجولة من سنة ١٥٠٥ عند ما استدعاه البابا يوليوس الثانى إلى روما ليشرف على تشييد ضريحه . وقد صادفته عقبات جمة حالت دون تنفيذ هذا المشروع الفنى ، وقاسى الأمرين . أهمل التصميم الذى وضعه لهذا الضريح بعد المجهود الهائل الذى استنفده . ولم ينفذ إلا بعد انقضاء أربعين سنة بعد كثير من التعديلات والبتر . وأول خطوة لهذه المأساة بدأت عند ما أهمل البابا نفسه تصميم ميكيلانجلو مدة سنة كاملة ، ولم يطق العبقرى هذا التسويف فرحل إلى فلورنسا ، لأنه لم يكن قد حضر إلى روما إلا بناء على استدعاء البابا .

وشاءت المصادفة أنه كان يوماً فى بولونا ، وإذا به يواجه البابا ويصافحه ، فطلب اليه ترميم تمثاله البرنزى فى هذه المدينة ؛ وهو تمثال قيم كان قد أصيب بالعطب من جراء التخريب الذى قام به البولونيون فيها . وبعد انتهائه من العمل عاد إلى روما فى ربيع ١٥٠٨ ، وهناك كلفه البابا تعديل مصورات السقف ذى الستة عشر حقلا بالفاتيكان ، وفيه انهمك عاملا أربع سنوات من ١٥٠٨ إلى ١٥١٢ .

وبعد موت يوليوس بدأ ميكيلانجلو فى تنفيذ مشروع الضريح من سنة ١٥١٣ إلى ١٥١٦ ، وما قارب الانتهاء حتى فاجأه ليو العاشر خليفة يوليوس بوقف العمل .

وانقضت الأيام وتعاقبت الشهور ، فاستأنف ميكيلانجلو العمل فى الضريح الشامل لبناء أرضى مربع الشكل ينتهى أحد أضلاعه إلى حائط مجاور ؛ كله من الرخام وله ستة نوافذ مستعارة كل منها أشبه بقبلة أقام فيها تمثالا لاحدى آلهات النصر (ش ٣) وجعل السقف محمولا على رؤوس الأسرى كما هو واضح بالنظر إلى الصورة . هذا عدا التماثيل الحاملة للتابوت ، والمحيطة به ، منها

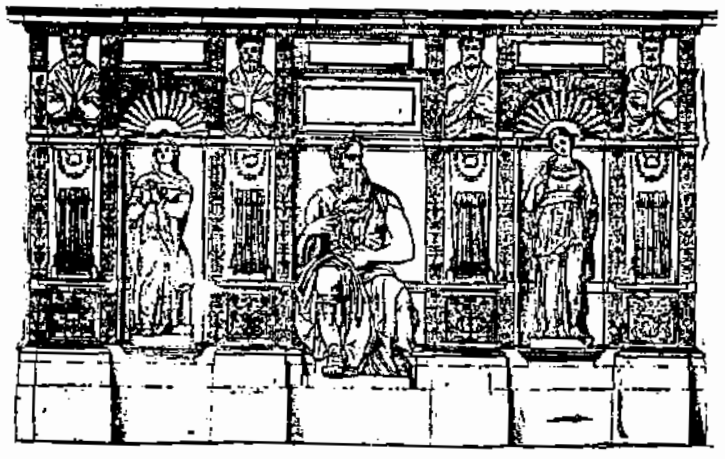

ش ٣ ـ النبي موسى

ستة جالسة واربعة واقفة ، وعداً تمثال البابا نفسه راكباً أعلى التابوت .

وللبناء الأرضى لهذا الضريح تمثالان لعبدين (محفوظان باللوفر) وفيهما تمثل ألم العبودية تمثيلا رائعا ، كما أن له تماثيل أخرى لمساجين وهى أيضا عظيمة .

ولا بد لنا من ذكر تمثاله « النبي موسى » وهو الجالس فى الوسط (ش ٣) وهو تمثال معروف فى العالم كله بعظمة إخراجه وقوة إنشائه ، ولذلك يعتبر دون حاجة إلى تدليل أعظم تمثال مفرد فى مدرسة النحت الحديث . أنظر إليه تره جالساً وقد ارتسم على وجهه ألم التفكير فى مصير بنى إسرائيل ، وظهرت بوادر الغيظ على وجه النبي ، مما دفع به إلى وضع يده اليسرى على بطنه ، وأسند اليمنى على كتابه ، مداعبا شعر لحيته الطويل بأصابعه ، ألا ترى أن ميكلا نجلو بهذا النحو قد وفق إلى إخراج آية من آيات الفن الخالدة؟ وهل تظن أنه مهما أوتى فنان من سعة الخيال وقوة الإخراج ، يستطيع أن يعبر لك عن نبي طائفة من الناس دون وطن معين ، بأحسن مما أخرجه ميكلانجلو ؟ أمل الكيفية التى أخرج بها التمثال العظيم الذى يعد فى نظر الدارس معجزة فنية لا يستطيع إنسان أن يأتى بمثلها ! ثم انظر إلى اللحية وإلى طول الشعر والعثرة التى اصابته من مداعبته له بأصابع يمينه كما قلت .

هذا كله لا ينسينا التنويه بعظمة الاخراج الكلى للضريح ، الشامل لنقوش على غاية الدقة والانسجام المعاصر

ترك روما إلى فلورنسا فى صيف سنه ١٥١٧ للشروع فى عمل الواجهة البنائية « لسان لورنسو » التى قرر أن يكون لها ثمانية أعمدة واثنا عشر تمثالا كلها من الرخام ، وستة تماثيل نحاسية ، وتسعة عشر منظراً نصف بارز ، وصادفته صعاب لا تقل عن سابقتها ، إلا أن نظرته إليها لم تكن بالحدة الأولى .

ظل مقيما فى فلورنسا ، وهناك أتم فى سنة ١٥٢١ إخراج التمثال الرخامى للمسيح ، والذى كان قد وضع منهج العمل فيه سنة ١٥١٤ ولعل هذا التمثال أعظم قطعة تمثل فيها النبل والترفع فى الاخراج

وله أيضاً فى هذه الفترة تمثال مشهور لأبولو ، تركه دون إكمال وهو لا يزال محفوظاً بفلورنسا .

أما ثانى إنتاج رائع فى حياته ، فهو وضعه لتصميم بناء مقابر المديتشى وتنفيذه لما جاء فيها من فن الاعجاز ، وهو ما سنتناوله بالدرس فى المقال القادم ؟

احمد موسى

سلسلة مكتبة المعلم

تصدرها لجنة التأليف والترجمة والنشر لبسط الأساليب والاتجاهات الحديثة فى التربيه

مما لا غنى عنه لأى معلم يريد ان يتمشى مع روح العصر

يشرف على اصدارها : الأستاذ اسماعيل القبانى

العدد الثانى

التربية على طريقة دالتن

وهى الطريقة التى تربى النشء على الاستقلال فى الفكر والاعتماد على النفس والاضطلاع بالمسئوليات

وفى هذا الكتاب شرح مستفيض لأصولها النظرية ووصف واف لكيفية تطبيقها تطبيقا عمليا

بقلم الآنسة هيلين باركهرست
مبتكرة الطريقة

تعريب الأستاذ زكريا ميخائيل
خريج معهد التربية

تطلب من اللجنة ٩ شارع الكردانى بعابدين بمصر ومن المكاتب الشهيرة

ثمن النسخة ١٠ قروش عدا اجرة البريد